الخاتمة

تناولت هذه الدراسه موقف الاتحاد السوفيتي من السياسة الخارجية السورية تجاه المنطقة العربية(مصر-الاردن-لبنان)، وحاولت التعرف على القوى المحركة لتلك المواقف والكشف عن ماهيتها وارجاع ابعادها وظواهرها المرتبطة بها الى اسبابها التاريخية والموضوعية. ويمكن القول ان هذه المواقف كانت تخضع لتطور المواقف الدولية سيما وان الولايات المتحدة الامريكية كان لها نفوذ وحلفاء في المنطقة ، وهذا بدورة يمكن ان يؤثر على مصالح الاتحاد السوفيتي الذي كان في تنافس مع القوى الغربية على مكامن ومساحات الصراع.

ويمكن القول في ضوء العرض التاريخي لمسار مواقف الاتحاد السوفيتي تجاه سياسة سورية الخارجية فقد توصل الباحث الى:

اولا: كان عامل التنافس الدولي هدف سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه سورية من اجل الحصول على مؤطىء قدم في منطقة الشرق الاوسط ، وللوصول للمياه الدافئة وهو الحلم الذي راود روسيا القيصرية ومن ثم الاتحاد السوفيتي، لما له من مكاسب امنية وعسكرية في ميدان التنافس مع الولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا: كانت مواقف الاتحاد السوفيتي اتجاه سورية ايجابية خلال المدة الممتدة1917-1967وهذا مايؤشر في سياق المتابعة التاريخية للاحداث والمواقف الدولية التي شهدتها المنطقة بدءا من حلف بغداد عام1955، والموقف المشترك تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام1956، ومبدا ايزنهاور عام1957، اذ ان الاتحاد السوفيتي يبحث عن حلفاء يمكن ان يستغل من خلال الشراكة معهم تقويض فرص الولايات المتحدة الامريكية في السيطرة على المنطقة .

ثالثا: الاختلاف الايديولوجي والفكري كان واضحا بين الاتحاد السوفيتي وسورية حول التعاطي مع مسالة الوحدة بين مصر وسورية عام1958، اذ لوحظ بان الموقف السوفيتي كان غير مرحبا من تلك الخطوة العربية، والسبب يعود الى التقاطع الفكري مع الدعوات القومية التي كان يتبناها رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبدالناصر، وموقفة من الاحزاب

الشيوعية، لكن الموقف تبدل وتغير ايجابيا مع سورية بعد فشل مشروع الوحدة وانفصال سورية عن مصر عام1961، اذ كان واضحا ان الدعم السوفيتي لسورية بعد الانفصال قد اخذ ابعادا اقتصادية وتنموية.

رابعا: التدخل السوري في الاردن جاء لاعتبارات انسانية واخرى سياسية من خلال الدعم السوري للفصائل الفلسطينية والتي استخدمها في الضغط على اسرائيل من اجل تحقيق مكاسب جيوسياسية.

خامسا: نتائج حرب حزيران عام1967، والتدخل السوري في الاردن عام1970، القت بظلالها على الوضع الداخلي في سوريا، من خلال الخلاف بين الجناح الحزبي والعسكري في سورية، بسبب الاختلاف الايديولوجي والسياسي لطرفي النزاع ، وكان الاتحاد السوفيتي راقب هذا الصراع ، وناصر الطرف الفائز.

سادسا: ان الهدف السوري لحل ازمة الخبراء السوفيت في مصر، جاء لاسباب منها الحفاظ على المحور الذي يشكل اداة ضغط على اسرائيل ، من اجل استعادة الاراضي التي خسرتها في عام1967، وبالتالي فان الهاجس الامني والعسكري كان المحرك باتجاه استخدام ورقة التفاوض بين الجابين السوفيتي والمصري.

سابعا: رغم قيام الرئيس المصري محمد انور السادات بطرد الخبراء السوفيت من بلاده ، فان الاتحاد السوفيتي لم يقطع امدادات الاسلحة الى مصر اثناء حرب تشرين الاول عام1973بين الدول العربية(سورية ومصر) من جهه وبين اسرائيل من جهه اخرى، ويعود هذا الى عدة اسباب ، منها ان الاتحاد السوفيتي كان حريصا على عدم هزيمة سورية في المعركة مع اسرائيل، وكان يامل من هذة المساعدة ان يجعل من مصر ان تكون المعين القوي لسورية في المعركة. علاوة على ذلك فان حرمان مصر من الاسلحة السوفيتية سيخرجها تماما من المظلة السوفيتية ويضعها في احضان المعسكر الغربي.

ثامنا: اعتمدت سورية في تدخلها عسكريا في لبنان، لمواجهة التحديات والتداعيات التي قد تواجه لبنان بسبب الحرب الاهلية، منها تقسيم لبنان والذي عند حصوله سيؤدي الى استقواء اسرائيل ، والاستفادة من دعم فصائل معينة على حساب اخرى.